Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مزاجه ، ترك القطيع وتوغل في رقبة ضيقة من الأرض حيث يقوم الجدول بانحناءة طويلة حولها . لم يكن (بك) يعرف بهذا ، وفيما التف حول المنحنى ، وإذ كان التمثال الجليدي للأرنب لا يزال يمرق أمامه ، رأى تمثال جليد آخر وأكبر ينط من الضفة المرتفعة إلى الممر المباشر للأرنب ، كان ذلك سبتز . لم يستطع الأرنب أن يلتفت ، وفيما قضمت الأسنان البيضاء ظهره في الهواء ، زعق بأعلى ما يمكن أن يزعق رجل مصاب . عند سماع هذا ، نداء الحياة المنحدر من ذروة الحياة في قبضة الموت ، رفع كل القطيع في أعقاب (بك) كورس ابتهاج جحيمياً .

لم يصرخ (بك) . لم يقيد نفسه ، وإنما حمل على سبتز ، كتفاً لكتف ، متصلباً جداً بحيث أنه أخطأ الحنجرة . تدحرجا وتدحرجا على الجليد المسحوق . سرعان ما انتصب سبتز على قدميه كما لو أنه - تقريباً - لم يتداع ، ناهشاً (بك) من الكتف إلى أسفل وقافزاً يبتعد . انطبق فكاه مرتين ، مثل فكي مصيدة فولاذيين ، فيما تراجع مبتعداً ليحصل على نقطة وثوب أفضل ، بشفتين نحيلتين ومرفوعتين كانتا تلتويان وتشتبكان .

في ومضة عرف (بك) الأمر . لقد حان الوقت . كان ذلك حتى الموت . وفيما استدارا ملتفين ، هازين ، آذانهما إلى وراء ، مراقبين بحدة يتحينان الفرص ، عاد المشهد إلى (بك) محملاً بإحساس من الإلفة . بدا أنه يتذكر الأمر كله - الغابات البيض ، الأرض ، ضوء القمر ، وانفعال المعركة . وفوق البياض والصمت خيم هدوء شجي . لم تكن ثمة أخبى همسة هواء - لم يتحرك شيء ، لم ترتعش ورقة شجر - كانت الأنفاس المرئية للكلاب ترتفع ببطء وتتباطأ في الهواء المتجمد . كانوا قد تخلصوا بسرعة من الأرنب الزحاف ، هذه الكلاب التي كانت ذئاباً سينة المؤالفة ، وها هي الآن قد أنجزت متجمعة في دائرة منتظمة . كانت صامتة هي الأخرى ، وعيونها لا